فلسفة الفن و علم الجمال

كيف ينبغي أن ندرس علم الجمال؟

المجالات الرئيسية للدراسة :-

عندما نتحدث عن الفن والاستمتاع به، نستخدم ثلاث الفاظ رئيسية هي: (الجمال والفن والاستطيقا) فلفظ (الجمال) يشير الى جاذبية الأشياء أو قيمتها، وكلمة (الفن) تشير الى انتاج موضوعات أو خلقها عن طريق نوع من الجهد البشري . وهكذا نتحدث عن (الفنان الخلاق) وعن نتائج نشاطه، وهو (العمل الفني) . أما (الاستطيقا) فهي أقل هذه الالفاظ شيوعاً إذ انه يشير الى إدراك موضوعات والتطلع اليها .(صـ 30 جيروم)

وهكذا نستطيع ان ندرك الان ان دراسة (الفن) تختلف كل الاختلاف عن دراسة (الجمال) (صـ 30 :ن.م)

كما ان (الاستطيقا تدل على الرؤية أو الادراك)، فأي نوع خاص من الادراك يدل عليه هذا اللفظ؟(صـــ 31: ن.م)

وعلى ذلك فلابد لنا من دراسة الطبيعة المميزة (للرؤية) (الاستطيقية) لكي نتأكد من أننا ندرك العمل على نحوٍ من شأنه أن يكشف لنا عن قيمته الكامنة.

من الواضح ان إدراكها الاستطيقي لا ينصب على الاعمال الفنية وحدها، بل يمتد ايضاً الى الأشياء الطبيعية. فأن الادراك الطبيعي ليست هي الموضوعات الفنية وحدها.

صار لعلم الجمال مجاله المستقل عن مجال المعرفة النظرية وعن مجال السلوك الأخلاقي. حيث أكد (كانت) بأن الخبرة الجمالية لا ترجع على النشاط النظري الذي يقوم به الذهن والذي يحدد شروط المعرفة في العلوم الرياضة والفيزياء. كما لا ترجع الى النشاط العلمي الذي يحدد السلوك الأخلاقي المعتمد على الارادة ولكنه يرجع الى الشعور باللذة الذي يستند على اللعب الحر بين الخيال والذهن.(صـــ 11 : علم الجمال أميرة حلمي مطر)

وتتميز فلسفة الجمال عند تناولها في الفنون الجميلة وتأريخها بأنها لا تتناول آثاراً ماضية بقدر ما تتناول العوامل والمؤثرات المكتوبة للوعي الجمالي عند الانسان، ... فأن البحث في تأريخ النظرية الجمالية بحثاً في مكونات الوعي الجمالي عند الانسان ومظاهره المختلفة.(صـ 12: ن.م)

علم الجمال يهتم بالدوائر الأساسية في المعرفة :-

1- الدائرة الأولى:- دائرة الفلسفة بأعتبارها تقدم الرؤية العامة للفن .
2- الدائرة الثانية:- دائرة الفنون المختلفة عبر التأريخ.

3- الدائرة الثالثة:- دائرة النقد.

(الاســتطيقا) أو (علم الجمال) يدرس المسار الفلسفي للجمال ويدرس المسار الفلسفي للفن. كما موضح في (الشكل 5) الذي يجمع بين صورة الببغاء وعمل الفنان غسان غائب.

شكل 5 – صورة ببغاء وعمل الفنان غسان غائب

الببغاء الأمزوني الذي يتلون بألوان تقارب بيئته التي يعيش فيها لغرض التخفي بين أوراق الشجر من الحيوانات والصقور كي لا تفترسها، بينما عمل الفنان غسان غائب يدرسه علم الجمال من عدة جوانب منها الرؤية الفنية ومسار تشكله في المنظومة الفنية الخاصة والعامة ودراسة البيئة الاجتماعية الحاضنة له والتي انتج فيها ودوافع الإنتاج الفلسفية والنفسية لتتشكل بعد ذلك الرؤية التي يؤطرها علم الجمال.